التعليم عن بعد في ظل جائحة كوفيد 19
" دراسة ميدانية على طلبة جامعة معسكر"

Distance education during the COVID-19 pandemic
"Study on students of mascara University"

بن سولة نورالدين[*1]، بوخلوة مريم [2]،

[1] جامعة معسكر (الجزائر)، noredine.benssoula@univ-mascara.dz

[2] جامعة معسكر (الجزائر)، boukhalouameriem5@gmail.com

تاريخ الاستلام : 2022/07/09 ؛ تاريخ القبول : 2023/04/25

ملخص : ساهمت تكنولوجيا الإعلام والإتصال في إحداث تغييرات جذرية في مختلف الأنشطة البشرية بما فيها التعليم بمختلف أطواره ، حيث أن التطور التكنولوجي لهذه الوسائل سمح بإستحداث بيئة تعليمية جديدة مدعمة للبيئة التقليدية ، وقد ظهرت أهمية التعليم عن بُعد والحاجة إليه خلال الأحداث التي عرفها العالم بداية من سنة2020 والمتمثلة في تفشي فيروس كورونا (كوفيد 19) حيث أدى هذا الحدث إلى إنغلاق الدول على نفسها وحتى على المستوى المحلي أدت إجراءات التباعد والحجر الصحي إلى إنغلاق الأفراد وغلق المؤسسات بما فيها مؤسسات التعليم العالي ، لذلك نسعى من خلال هذه الدراسة العلمية إلى فهم وتفسير تجربة الجامعة الجزائرية في التعليم عن بُعد وقياس التحصيل العلمي وتكيف الطلبة الجامعيين معها وفق مختلف المتغيرات الشخصية الخاصة بهم .

الكلمات المفتاحية : التعليم عن بعد ؛ جائحة كورونا ؛ التعليم التقليدي ؛ السمات الشخصية ؛ السمات الإجتماعية .

Abstract : The information and communication technology has contributed to radical changes in various human activities, including education in various phases. The technological development of these means has allowed the creation of a new educational environment supportive of the traditional environment. The importance of distance education ***(E-learning)*** and its need have emerged during the events that the world has known in the beginning of 2020, the outbreak of the coronavirus. (Covid-19) As the event led to the lockdown of states and even at the local level, distancing and quarantine measures led to the closure of individuals and the closure of institutions including higher education institutions Through this scientific study, we seek to understand and interpret the University of Algeria's experience in distance education, measuring educational achievement and adapting university students to different personal variables.

Keywords : distance education ; The coronavirus pandemic; Traditional education; personal features; Social features.

* مؤلف مرسل

1- مقدمة

من أهم الميادين التي سارعت الدول لإيجاد حلول فعالة ومناسبة لتسييرها في ظل جائحة كورونا هي قطاع التعليم، كونه أساس المجتمعات البشرية و هدف تحرص الحكومات على تطويره وتدليل كل العوائق التي تعترضه خاصة أن نشاط التعليم تم إدراجه ضمن تطبيقات الحجر الصحي لحماية مكونات الأسرة الجامعية من طلبة وأساتذة .

لذلك تم اللجوء لدمج التعليم التقليدي مع التكنولوجيا الحديثة تعرف بنمط التعليم عن بعد، من خلال إدراج منصات على المواقع الرسمية للجامعات يدرس فيها الطلبة والأساتذة ويتواصلون عن طريقها .

من هذا المنطلق جاءت دراستنا حول *"التعليم عن بعد خلال جائحة كوفيد 19 في الجزائر دراسة ميدانية على طلبة جامعة معسكر"* من منظور ***سوسيوإتصالي*** لفهم وتفسير هذه التجربة الجديدة نسبيا على طلاب الجامعات الجزائرية .

احتوت الدراسة على ثلاثة فصول إضافة إلى الإطار الميداني .

يعرض ***الفصل الأول الإطار العام للدراسة*** ، أين تم تحديد الإشكالية وما تضمنته من تساؤلات فرعية، و تحديد أسباب اختيارالموضوع و أهميته والأهداف التي تسعى الدراسة للوصول إليها، ثم وضحنا المقاربة النظرية المستخدمة، ثم ذكرنا الصعوبات التي واجهتنا لإتمام هذا البحث، مرورا بالدراسات السابقة حول موضوع البحث والتي تم التعليق عليها كتوضيح منهجي لعلاقتها بدراستنا ، ليختم بعد ذلك الإطار العام بتحديد المفاهيم الأساسية لموضوع الدراسة ومحاولة تحديد التقريب الإجرائي الذي يسمح باستخدامها في الأطر النظرية والتطبيقية .

أما الفصل الثاني فجاء بعنوان ***ماهية التعليم عن بُعد*** ، أين تطرقنا فيه إلى نشأة التعليم عن بُعد وكيفية تطوره، ثم قمنا بمعرفة العناصر الفعالة في تسييره، أنواعه، خصائصه، أهميته و أهدافه ، إيجابياته وسلبياته، أساليب و طرق تقديم المادة الدراسية.

أما الفصل الثالث "***تأثير جائحة كوفيد 19 على الجانب التعليمي***" تناولنا بدايات ظهور فيروس كورونا في الجزائر و تأثيره فيروس على قطاع التعليم ، و تجربة إستخدام المنصات والأرضيات الرقمية المستخدمة في التعليم عن بعد ، ثم أسس و عوامل نجاح التعليم عن بعد ، و صعوباته .

أما الإطار ***الميداني للدراسة*** انقسم إلى أربعة محاور وهي الوسائط المستخدمة لمتابعة التعليم عن بعد خلال فترة كورونا ، ميولات الطلبة وتفضيلا تهم نحو التعليم عن بعد خلال أزمة كرونا ، التفاعل في عملية التعليم عن بعد ، العراقيل والتحديات التي تواجه نمط التعليم عن بعد.ثم تحليل البيانات الميدانية وتفسيرها التي سمحت لنا بالوصول لنتائج العامة للدراسة ومناقشة الفرضيات والخاتمة.

2- تساؤلات الدراسة :

بناءا على ملاحظاتنا وإستطلاعات قبلية ، وجدنا أن التعليم عن بعد خلال جائحة كورونا لقي مواقف متعددة من طرف الطلبة بين معارض ومؤيد لعدة أسباب على غرار الظروف والإمكانيات المادية للطالب والمنطقة السكنية والوضعية المهنية .

وعليه تنطلق الدراسة من الإشكالية التالية :

ما مدى تأثير المتغيرات الاجتماعية في التحصيل العلمي للطلبة الجامعيين عن طريق التعليم عن بعد خلال جائحة كورونا؟

وتندرج تحتها الأسئلة الفرعية التالية :

- ما دور المتغير المادي في التأثير على عملية التعليم عن بعد ؟
- ما دور متغير الإقامة في تعاطي الطلبة مع نمط التعليم عن بعد ؟

3- فرضيات الدراسة :

للإجابة على إشكالية والتساؤلات الدراسة سطرنا مجموعة من الفرضيات كإجابات مؤقتة كالتالي :

الفرضية الرئيسية :

- المتغيرات الشخصية لها علاقة في تعاطي الطالب مع عملية التعليم عن بعد.

وتندرج تحتها فرضيات فرعية :

- المتغير المادي يؤثر على عملية التعليم عن بعد بالنسبة للطلبة في ظل جائحة كورونا.
- متغير الإقامة لعب دور في تعاطي الطلبة مع نمط التعليم عن بعد.

4- أهمية الدراسة :

إن التعليم عن بعد هو توجه حديث للتعليم مطبق في مختلف دول العالم والجامعات المتطورة ، وهو ليس اختيار بل ضرورة حتمية لمواكبة التغيرات الحاصلة في العالم ، لذلك تعتبر أهمية دراستنا في فهم وتفسير هذه التجربة بالجامعة الجزائرية بالنظر لخصوصية المجتمع الجزائري ، للوقوف على النقائص والعوائق من جهة وتداركها من جهة أخرى .

5- المجال الزمني والجغرافي للدراسة:

بالنسبة للمجال الجغرافي فقد شملت الدراسة ولاية معسكر (بالجزائر) ، أما المجال الزمني فقد إمتدت على مدار السنة الجامعية 2022/2021 وإنقسمت إلى مرحلتين المرحلة الأولى خُصصت للدراسة الإستطلاعية وجمع المادة العلمية الخاصة بالموضوع أما المرحلة الثانية التي إنطلقت مع الثلاثي الثاني من سنة 2022 وتم فيها الإنطلاق في البحث الميداني وجمع المعطيات وتفريغها وتحليها .

6 - منهج وتقنيات الدراسة :

المنهج هو الطريقة المتبعة للإجابة عن الأسئلة التي تثيرها إشكالية البحث ويعتبر موضوع الدراسة هو الذي يفرض نوع المنهج المناسب وهذا الاختيار الدقيق هو الذي يعطي مصداقية وموضوعية أكثر للنتائج المتوصل إليها .

في هذه الدراسة إعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي الذي يُعرف بأنه *" وصف الباحث للظاهرة المراد دراستها أو جمع أوصاف و معلومات دقيقة عنها "* و يهدف إلى جمع أوصاف علمية كمية وكيفية عن الظاهرة المدروسة كما تحدث في وضعها الطبيعي، دون أن يتدخل فيها الباحث، من أجل توضيح العوامل المتسببة فيها، والنتائج المترتبة عليها، ويتم جمع البيانات المطلوبة من خلال عدة أدوات وأساليب(زينو بكوش ، 2022) .

تم الاعتماد على تقنية الاستمارة لجمع البيانات ، فهي تقنية مباشرة تحتوي على مجموعة الأسئلة التي تطرح على أفراد بطريقة موجهة .(سميرة ، 2021)

تم توزيع الاستمارات بشكل ورقي بالموازاة مع الشكل الإلكتروني على أفراد العينة المتمثلة في طلبة جامعة معسكر كلية العلوم الاجتماعية ، بمعنى أن تم إعداد النموذج الورقي التقليدي ، ونموذج آخر إلكتروني وتم توزيعهما بالموازاة إلى غاية بلوغ العدد المناسب لحجم العينة المُحددة .

إحتوت الاستمارة على 22 سؤال منها 12 سؤال مغلق و 10 أسئلة مفتوحة موزعة على 05 محاور:

المحور الأول : يخص البيانات الشخصية ،

المحور الثاني : يخص الوسائط المستخدمة لمتابعة التعليم عن بعد خلال فترة كورونا ،

المحور الثالث : يتضمن ميولات الطلبة وتفضيلا تهم نحو التعليم عن بعد خلال أزمة كورونا ،

المحور الرابع : التفاعل في عملية التعليم عن بعد ،

المحور الخامس : العراقيل والتحديات التي تواجه نمط التعليم عن بعد.

تم معالجة المعطيات وتفريغها بالإعتماد على برنامج الحزم الإحصائية ***الإكسل Excel*** ، وتم الإعتماد على عدد التكرارات والنسب المئوية للوصول إلى العلاقات بين متغيرات الدراسة ونتائجها .

7- مجتمع البحث والعينة :

في ظل غياب إحصائيات دقيقة حول التركيبة البشرية للطلبة الجامعيين من حيث الخصائص والسمات الشخصية التي تصب في سياق إشكالية وأسئلة الدراسة ، وتوفر العدد الكلي فقط للطلبة المسجلين تعذر علينا استخدام العينات الاحتمالية ولجأنا إلى ***العينة العارضة*** بحكم أنها تتوافق والمعطيات الرقمية المتوفرة لنا .

تعرف العينة العارضة *"بأنها بتلك المعاينة الغير احتمالية التي تواجه صعوبات أقل أثناء انتقاء العناصر ، في مثل هذا النوع من المعاينة لا توجد هناك أية وسيلة لتقييم الأخطاء لأننا لا نعرف الأشخاص الذين تم استبعادهم من العينة "* .(موريس أنجرس .2006 ص 311 .)

باستخدام معادلة ***ستيفن ثامبسون*** **Steven K. Thompson** (إيمان حسين الطائي ،**2012** ، **ص 06**) توصلنا إلى تحديد حجم العينة بـ 340 مفردة.

$$n = \frac{N \times p(1-p)}{\left[\left[N-1 \times \left(d^2 \div z^2\right)\right] + p(1-p)\right]}$$

1–معادلة ستيفن ثامبسون.

حيث إن:

N: حجم المجتمع ، والذي تمثل في عدد طلبة كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية لجامعة معسكر الذين بلغ عددهم : 2951 طالب (لخضر فاضل ، 2022) .

Z : الدرجة المعيارية المقابلة لمستوى الدلالة (0.95) وتساوي (1.96).

Q: نسبة الخطأ وتساوي (0.05).

P: نسبة توفر الخاصية والمحايدة وتساوي (0.50) .

وهو الحجم الذي يتفق مع جدول **كريس ومورغن** (Krejcie & Krejcie & Morgan ,1970 , pp 607–610).

8–نشأة وتطور التعليم عن بعد

عام1963 م أنشأت بريطانيا جامعة الهواء ، ثم سميت بالجامعة المفتوحة فيما بعد حيث كانت الإذاعة والتلفزيون هما العناصر الأساسية في عملية التعليم إضافة إلى المراسلات وهكذا تم الإعلان عن هذا النوع من التعليم ، وفي عام 1971 م استقبلت آلاف الطلاب من مختلف المجالات، ولقي التعليم عن بعد بالمراسلة دعماً مادياً قوياً من البنك الدولي للتنمية الدولية واليونسكو في عام1982 م .

أشار تقرير *منظمة اليونسكو* لعام 2002 م إلى التسلسل التاريخي للتعليم عن بعد حيث مر بأربعة مراحل وهي:

– **المرحلة الأولى:** مع نهاية القرن التاسع عشر ظهرت أنظمة المراسلة ومازالت منتشرة في الكثير من البلدان النامية ، حيث تعتمد تلك الأنظمة على الموارد المطبوعة والإرشادات المصاحبة التي من الممكن أن تحوى وسائل سمعية وبصرية وتم إستخدام البريد العادي كوسيلة للتواصل بين المُتعلم والمعلم.

– **المرحلة الثانية:** دمج تقنيات مختلفة مثل التلفزيون والراديو والأقمار الصناعية و المحطات الفضائية كطريقة لتحقيق التواصل وتقديم المحاضرات المباشرة أو المسجلة .

–**المرحلة الثالثة** : دمج الوسائط المتعددة كالكتب الالكترونية والأصوات والفيديو والمواد الحاسوبية.

-**المرحلة الرابعة** :الأنظمة المعتمدة على الانترنت وتشمل المواد التعليمية فيها الوسائط المتعددة ومجهزة بطريقة إلكترونية ،يتصل بها الأفراد باستخدام جهاز الحاسوب مع سهولة الوصول إلى قواعد البيانات والمكتبات الإلكترونية ويمكن عن طريق تلك الأنظمة تحقيق التفاعل بين المعلم والمتعلم وبين المتعلم وزملائه سواء بطريقة متزامنة من خلال غرف المحادثة ومؤتمرات الفيديو أو غير متزامنة باستخدام البريد الإلكتروني ومنتديات الحوار.

أما التعليم عن بعد في الدول العربية فقد كان السبق لدولة لبنان حيث افتتحت مجال التعليم عن بعد في جامعة برشام ، وفى سوريا بجامعة حلب والبعث وتشرين ، وفى دولة فلسطين بجامعة القدس المفتوحة ، ثم أسست دولة السودان مجال التعليم عن بعد في جامعة الجزيرة.

وفي دولة قطر تم إنشاء برنامج التعليم الموازي المسائي الذي أنشأته الجامعة عام 1998م وجعلته مقتصراً على طلاب الخليج ، وأيضا فى تونس نجد المعهد الأعلى للتربية والتكوين المستمر .

أما في الجزائر فنجد أنظمة التعليم عن بعد في جامعة التكوين المتواصل كما نجدها في ليبيا في الجامعة العربية المفتوحة وكذلك في المملكة العربية السعودية بجامعة الملك عبد العزيز وجامعة الملك سعود. (مصطفى الحشاش. 2019)

9- **مزايا التعليم عن بعد :**

- إتاحة التعليم الذاتي حيث تساعد في التغلب على البعد الزماني والمكاني والتباين في القدرات العقلية والمعرفية للمتعلمين،
- التعليم الجماعي، حيث يمكن تحقيق ذلك بتوفير المادة التعليمية وإتاحتها على الانترنت ليستخدمها عدد كبير من الراغبين في التعلم،
- التعلم التفاعلي، حيث يتيح التعلم الالكتروني عبر ما يتوفر من وسائط وبرمجيات في إيجاد بيئة تساعد على التفاعل والحوار والتخاطب،
- توفير المعلومات المرئية وذلك من خلال الرسومات والصور والحركات التي تكون متزامنة مع الصوت والقدرة في التحكم بحجم وطريقة العرض،
- توفير المحاكاة والنماذج إذ بمقدور التكنولوجيا تقديم نماذج تحاكي الواقع الحقيقي لكثير من التجارب التي قد تغني عن وجود نماذج حية،
- تقليل فترة التعليم لما يتوافر في هذه الطريقة من إمكانيات تساعد في الحصول على المعرفة وثباتها بطرق أسرع وأسهل،
- تطوير مشاركة الطلاب أثناء العملية التعليمية، ورفع من الدافعية للاشتراك في الحوار والنقاش،
- تسمح بالوصول إلى الأماكن والأحداث البعيدة مثل: الصور التي تصور الأحداث التي جرت في الماضي القريب والبعيد،
- إن الصور تساهم في تطوير الناحية الإدراكية عند المتعلم، مقارنة موجهة، بناء تسلسل الأفكار، وتحضير المتعلم لتجارب مستقبلية في عملية التعلم،

- يشاهد الفيديو أكثر من المحتوى الثابت بأربع مرات،
- تعادل دقيقة واحدة من الفيديو حوالي 1.8 مليون كلمة،
- 02 مليار فيديو تتم مشاهدتهم عبر يوتيوب كل أسبوع،
- سهولة مشاركة المحتوى في شكل في فيديو،
- سهولة الإطلاع على المحتوى الذي يكون في شكل فيديو إذ أن 50 %،
- المحتوى الذي يتم مشاهدته أو تحميله عبر الهاتف يكون عبارة عن مقاطع فيديو،
- ¼ مستعملي الأنترنت في العالم يتصفحون اليوتيوب يوميا .

10- متطلبات التعليم عن بعد :

إن الحديث عن التعليم عن بعد هو حديث عن منظومة تعليمية قائمة بذاتها تستوجب توفير مجموعة من العناصر والمتطلبات حتى تؤدي دورها ووظيفتها التعليمية والاجتماعية والاقتصادية ، وتشمل هذه المتطلبات عناصر مادية وتقنية على غرار البنية التحتية اللازمة لهذا النمط من التعليم ، وعناصر بشرية للتسيير هذه المنظومة ، إضافة إلى عناصر مهمة تتمثل في المادة التعليمية المناسبة لهذا النمط من التعليم والتي تقتضي تكييف المحتوى التعليمي بشكل يتناسب مع التعليم عن بعد من خلال إقحام الوسائط التكنولوجية الحديثة لإنتاج محتوى مناسب . (بن سولة & مختار ، 2022)

11- ظهور فيروس كورونا في الجزائر

سنستعرض هنا المسار الزمني لفيروس كورونا في الجزائر مند ظهور أول حالة بالجزائر في 25 فيفري 2020 إلى غاية تاريخ 20 أفريل 2020 ،وذلك بعرض أهم الإحصائيات لعدد الإصابات بالفيروس وانتشارها الجغرافي، بالإضافة إلى عدد الوفيات والحالات التي تماثلت للشفاء.

-25 فيفر ي 2020 :أكدت الدولة الجزائرية أول إصابة بفيروس كورونا لدى رجل إيطالي الجنسية وصل إلى الجزائر في 17 فبراير 2020 ،وقامت الجزائر بترحيله في 28 فبراير من مطار حاسي مسعود الدولي في رحلة خاصة بعد أن تعرض للحجر الصحي حتى تلك الفترة.

- يوم الاثنين 2 مارس2020 :صدر تصريح رسمي عن إصابتين جديدتين أم 53 عاما وابنتها 24 عاما انتقلت العدوى إليهما من قريب لهما مقيم بفرنسا بالغ من العمر 82 سنة قدم لزيارتهما في الفترة ما بين 14 إلى 21 فبراير الماضي في ولاية البليدة، والتي تأكدت إصابتهما بفيروس كورونا بعد عودتهما إلى فرنسا في 21 فبراير الماضي. ليصل العدد الكلي لـ 05 إصابات مؤكدة.

- في 03 مارس2020: تأكيد ثالث إصابات جديدة بفيروس كورونا ليرتفع عدد الإصابات في الجزائر إلى 8 أشخاص.

– يوم 13 مارس2020 :ارتفع عدد المصابين المؤكدين بفيروس كورونا إلى 27 حالة دون احتساب الرعية الإيطالي والحالة الجديدة سجلت بالعاصمة لشخص يبلغ 36 سنة ويتعلق الأمر بمغترب عاد حديثا من فرنسا، وقد تم اتخاذ جملة من القرارات منها: تأجيل جميع النشاطات العامة للمجلس الشعبي الوطني إلى وقت الحق، و تقديم العطلة الربيعية وإغلاق جميع المدارس يشمل التعليم الابتدائي والمتوسط والثانوي والجامعات، مراكز التكوين المهني، الزوايا والمدارس القرآنية، أقسام محو الأمية ، بالإضافة لاتفاق الجزائر والمغرب بعد التشاور على وقف الرحلات الجوية بين البلدين بشكل مؤقت .

– في 20 مارس2020 :سجلت حالة وفاة عاشرة في الجزائر بعدما أعلنت مديرية الصحة والسكان لولاية الوادي عن وفاة الحالة الثانية المصابة بفيروس كورونا وهي أخت المتوفي الأول ببلدية المقرن. كما أعلن عن وفاة امرأة (77 سنة) بفيروس كورونا في *أزفون ولاية تيزي وزو*، ليرتفع بذلك عدد الوفيات بالفيروس إلى 11 حالة في الجزائر ،و تم الإعلان مساء ذات اليوم عن الوفاة رقم 12 وتتعلق بشيخ يبلغ من العمر 85 سنة يقيم ببلدية *ششار ولاية خنشلة* كان قد عاد من فرنسا قبل أيام، أدخل المستشفى يوم 17 مارس 2020 وأظهرت نتائج التحاليل إصابته بفيروس كورونا يوم 20 مارس 2020 حيث كان قد توفي. وقد أعلنت السلطات الجزائرية أن 3328 مواطنا تم إخضاعهم للحجر الصحي.(نعيم بوعموشة .2020.ص 129)

12– تأثير فيروس كورونا على قطاع التعليم

كان من نتائج حالة الإرباك التي سببتها أزمة كوفيد 19 للحياة اليومية أن ما يصل إلى 40 مليون طفل في جميع أنحاء العالم قد فاتتهم فرص التعليم في مرحلة الطفولة . المبكرة في السنة الحرجة السابقة للتعليم المدرسي وهكذا فقدوا التواجد في بيئة محفزة وثرية، وفاتتهم فرص للتعلم، والتفاعل الاجتماعي، بل والحصول على القدر الكافي من التغذية في بعض الحالات. ومن المرجح أن يؤدي ذلك إلى الإضرار بنمائهم الصحي في الأجل الطويل، ولاسيما الأطفال الذين ينتمون إلى . أسر فقيرة أو محرومة و أبرزت الأزمة بعض مواطن الضعف في نظم التعليم والتدريب في المجال التقني والمهني، بما في ذلك انخفاض مستويات الرقمنة وأوجه القصور الهيكلي التي طال أمدها. وأدت حالات التعطل التي شهدتها أماكن العمل إلى صعوبة تنفيذ منظومات التلمذة الصناعية ، وتطبيق أساليب التعلم القائمة على العمل وهي عناصر أساسية لأي نظام تقني ومهني مؤد لوظائفه ومتجاوب مع متطلبات السوق .

وبينما أتيح التعلم عبر الانترنت في القطاع الفرعي للتعليم العالي بشكل عام من خلال المحاضرات المسجلة ومنصات الأنترنت، أرجأت بعض الجامعات التعلم والتدريس حتى إشعار آخر، بسبب النقص في البنى التحتية لتكنولوجيا المعلومات اللازمة لكل من الطلاب والمعلمين. ولا تزال هناك تساؤلات أيضا حول كيفية المواءمة بين الفصول الدراسية والجداول الزمنية الأكاديمية، حيث تم بنجاح تنفيذ بعض البرامج على الأنترنت، بينما تعذر تنفيذ البعض الآخر.(موجز سياسي .2020)

تحظى منظومة التعليم العالي بأهمية كبيرة لنمو البلدان، ومن المبكر معرفة التأثير الكامل على تدهور وانخفاض معدلات الالتحاق بالمدارس بسبب الجائحة، بيد أنه من المتوقع أن يعاني الطلاب المحتملون من خسائر كبيرة في الوقت الحالي والمستقبل.

وفقا للمسح المشترك الذي أجرته منظمة العمل الدولية اليونسكو والبنك الدولي أشار 90% ممن استطلعت آراؤهم إلى أن هناك إغلاقاً تاماً لمراكز التعليم والتدريب المهني والفني في بلدانهم، بينما تلقت استمرارية التدريب على المهارات الفنية وتقييم وتوثيق المهارات العملية ضربة قوية ناجمة بشكل خاص عن إجراءات التباعد الاجتماعي.

13- الإطار الميداني:

للتذكير شملت دراستنا الميدانية مجتمع الطلبة الجامعيين بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية الذين بلغ عددهم 2951، وقد استخدمنا العينة العرضية التي بلغ عددها 340 مفردة وهذا باستخدام معادلة ***ستيفن ثامبسون Steven K. Thompson*** ، وهو العدد الذي يتطابق مع جدول كريس ومرغن لحساب حجم العينة ،

تم توزيع الاستمارة في شكل ورقي وفي شكل الكتروني ، وتم الاستعانة ببرنامج الإكسل لتفريغ البيانات ، والاعتماد على التكرارات والنسب المئوية في تحليل البيانات والمعطيات .

14- نتائج الدراسة

مكنت الدراسة الميدانية من جمع بيانات ومعطيات رقمية سمحت لنا بالوقوف على مجموعة من النتائج ، وقياس فرضيات الدراسة نعرضها كالتالي :

الجدول (1) : توزيع العينة حسب المتغيرات الشخصية

السمات الشخصية للعينة	التكرار والنسبة	التكرار	النسبة
الجندر (الجنس)	ذكور	68	**%20**
	إناث	272	**%80**
السن	أقل من 21 سنة	156	%45.88
	22 سنة –25 سنة	162	%47.65
	26 سنة فما فوق	22	%6.47
المستوى العلمي	ليسانس	223	**%65.56**
	ماستر	117	**%34.41**

الحالة الإجتماعية	أعزب (ة)	316	%92.94
	متزوج (ة)	23	%6.77
	مطلق (ة)	01	%0.29
	أرمل (ة)	0	0
المنطقة السكنية	محيط حضري (مدينة)	134	%39.41
	بلدية	174	%51.18
	منطقة ريفية	32	%9.41
الإقامة الجامعية	مقيم بحي جامعي	85	%25
	غير مقيم بحي جامعي	255	%75
الوضعية المهنية	لاشيء	294	%86.47
	أعمال حرة	28	%8.23
	موظف	18	%5.3
متغير علامات خاصة (إعاقة، عجز)	وجود علامات خاصة	08	%2.35
	لا يوجد	332	%97.65

يسمح لنا **الجدول رقم 01** بالتعرف على خصائص وتركيبة عينة الدراسة ، حيث نلاحظ أن نسبة الإناث بلغت 80 % في حين نسبة الذكور 20 % ، وهي نسب تتطابق مع الإحصائيات المصرح بها من طرف وزارة التعليم العالي حول التركيبة البشرية للطلبة الجامعيين بالجزائر (إلهام بوثلجة ، 2019) ، وهو مؤشر في دقة حجم العينة وفقا للأساليب الإحصائية المتبعة .

بالنسبة للفئة العمرية نلاحظ أن نسبة الطلبة الذين تقل أعمارهم عن 26 سنة هي الأكثر حضور ، وهي النسبة التي تتقارب مع الطلبة الموظفين حسب ما هو موضح في الجدول وتتقارب كذلك مع فئة الطلبة الذين يمارسون أعمال حرة (08 %) وتتقارب مع فئة الطلبة المتزوجون أما الطلبة الذين لا يزالون أي نشاط مربح هي النسبة الكبيرة حيث قاربت الـ 90 % ، وهي نفس نسبة العزاب .

بالنسبة لمتغير الإقامة نلاحظ أن نسبة القاطنين بالأرياف نسبة لا تتعدى 09,41% ، في حين أن نسبة الطلبة الساكنين بالمدن والبلديات تتجاوز الـ 90 % وهو ما يسقط دور متغير الإقامة والمناطق النائية في عرقلة التعليم عن بعد ، حيث أن أغلب الناجحين في البكالوريا والساكنين بالمناطق الريفية يتوجهون للحياة المهنية .

بالنسبة لفئة ذوي الإحتياجات الخاصة نلاحظ وجود نسبة قليلة وهي تتطابق مع ملاحظتنا لعدد الطلبة من هذه الفئة حيث بلغت 02.35% .

جدول رقم (02) يوضح الوسائط المستخدمة لمتابعة التعليم عن بعد خلال فترة كورونا وفق متغير الجنس

الجنس	*ذكور*		*إناث*	
الوسائط التكنولوجية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
هاتف ذكي	61	%89.71	245	%90.07
لوحة إلكترونية	01	%01.47	02	%0.74
جهاز كمبيوتر	15	%22.5	42	%58.33
مقهى انترنت	01	%1.47	03	%1.10
انترنت متعامل الهاتف النقال	27	%39.71	83	%30.51
انترنت **Adsl**	14	%20.59	25	%9.19

الجدول رقم 02 يسمح لنا بالتعرف على الإمكانيات التقنية والمادية المتوفرة للطلبة الجامعيين وسلوكهم التكنولوجي وفق متغير الجنس ، وهو ما يسمح لنا بقياس متغير الجنس وعلاقته بتوجيه سلوك الطلبة نحو التعليم عن بعد .

نلاحظ من خلال الأرقام أن ما يقارب الـ 90 % لكل من الذكور والإناث يستخدمون الهاتف الذكي ، بمعنى أن الهاتف الذكي بلغ أكبر نسبة تفضيل ووفرة للطلبة سواء الذكور أو الإناث ، ثم جهاز الكمبيوتر لكل من الجنسين لكن مع وجود إختلافات واضحة من حيث النسبة حيث أن الذكور نسبتهم (22%) نصف نسبة إستخدام الإناث للكمبيوتر (58%) أما بالنسبة للوحات الإلكترونية فنسبة إستخدامها كانت شبه معدومة ويمكن إرجاع ذلك لمحدودية إستخدامها مقارنة مع الهاتف الذكي أو جهاز الكمبيوتر .

بالنسبة للأنترنت نلاحظ أرقام مهمة يكشفها لنا الجدول أن نسبة إستخدام الأنترنت سواء أنترنت الكابل Adsl أو أنترنت الهاتف النقال بالإضافة لمقاهي الأنترنت تقاربت من 50 % إلى 60 % ، بمعنى

أن هناك نسبة من 40 % عند الذكور إلى 50 % عند الإناث ، أي أن ما يقارب نصف العينة لا يمكنها الإستفادة من خدمات الأنترنت .

جدول رقم (03) يوضح الوسائط المستخدمة لمتابعة التعليم عن بعد خلال فترة كورونا وفق متغير السن

الوسائط التكنولوجية	*التكرار والنسبة*	*التكرار*	*النسبة المئوية*
هاتف ذكي	أقل من 21 سنة	144	%92.31
	22 سنة –25 سنة	125	%89.51
	26 سنة فما فوق	17	%13.93
لوحة إلكترونية	أقل من 21 سنة	0	00
	22 سنة –25 سنة	02	%1.23
	26 سنة فما فوق	01	%4.55
جهاز كمبيوتر	أقل من 21 سنة	19	%12.18
	22 سنة –25 سنة	29	%17.90
	26 سنة فما فوق	09	%40.91
مقهى انترنت	أقل من 21 سنة	01	%0.64
	22 سنة –25 سنة	02	%1.23
	26 سنة فما فوق	01	%0.82
انترنت متعامل الهاتف النقال	أقل من 21 سنة	02	%33.33
	22 سنة –25 سنة	50	%30.86
	26 سنة فما فوق	08	%36.36
انترنت **Adsl**	أقل من 21 سنة	10	%6.41
	22 سنة –25 سنة	29	%17.90

	26 سنة فما فوق	09	%40.91

الجدول رقم 03 يؤكد لنا ما سبق ، حيث أن الهاتف الذكي يحتل المرتبة الأولى في الإستخدام يليه جهاز الكمبيوتر ، ونسب ضعيفة في إستخدام اللوحة الإلكترونية .نلاحظ كذلك وجود علاقة عكسية بين إستخدام الهاتف الذكي والسن ، حيث كلما إرتفع السن قلت نسب إستخدام الهاتف الذكي ، ووجود علاقة طردية بين السن وإستخدام الكمبيوتر أي كلما إرتفع السن زادت نسب إستخدام الكمبيوتر ،بمعنى أن السن يلعب دور في إختيار الطلبة للوسيلة التكنولوجية في متابعة التعليم عن بُعد على عينة كلما إرتفع السن يساهم في إنتقال الطلبة من الهاتف الذكي للكمبيوتر أوالعكس ، أما بالنسبة للأنترنت كذلك نلاحظ وجود علاقة في إستخدام أنترنت الكابل Adsl كلما إرتفع السن زادت النسب ويمكن تفسير هذا بكون أصحاب الفئة العمرية فوق 26 سنة من الموظفين والعمال لذلك يمكنهم توفير إستخدام منتظم لهذا النوع من الأنترنت ، على خلاف ذلك نجد أن أنترنت الهاتف النقال لقيت نسب متقاربة ومتوسطة .

الجدول يسمح لنا كذلك بالوقوف على نقاط مهمة تتعلق بوجود فئة أخرى ليس لها أي إستخدام للأنترنت فمثلا الفئة العمرية أقل من 21 سنة ، نجد نسبة 33 % تستخدم أنترنت الهاتف النقال ، و نسبة تقارب 07 % تستخدم أنترنت Adsl بمعنى أن العدد الكلي هو 40 % ، في حين أن نسبة 60 % غير مستفيدة من خدمات الأنترنت ،أما الفئة العمرية من 21 إلى 25 سنة نجد أن نسبة 53 % غير مستفيدة من الأنترنت ، و الفئة العمرية أكثر من 26 سنة نسبة 25 % بالتقريب غير مستفيدة ، بمعنى أن هناك فجوة تتقلص بإرتفاع السن وتنخفض بإنخفاضه من حيث الإستفادة من الأنترنت في التعليم عن بُعد .

جدول رقم (04) يوضح الوسائط المستخدمة لمتابعة التعليم عن بعد خلال فترة كورونا وفق متغير المستوى التعليمي

التكرار والنسبة / *الوسائط التكنولوجية*		*التكرار*	*النسبة المئوية*
هاتف ذكي	ليسانس	204	%91.48
	ماستر	102	%87.18
لوحة إلكترونية	ليسانس	01	%0.45
	ماستر	02	%1.71
جهاز كمبيوتر	ليسانس	33	%14.80
	ماستر	24	%20.51
مقهى انترنت	ليسانس	03	%1.35
	ماستر	01	%0.85
انترنت متعامل الهاتف النقال	ليسانس	73	%32.74
	ماستر	37	%31.62
انترنت **Adsl**	ليسانس	24	%10.76
	ماستر	24	%20.51

الجدول رقم 04 يؤكد مرة أخرى استخدام الهاتف الذكي في المرتبة الأولى وجهازالكمبيوتر في المرتبة الثانية في حين أن النسب ضعيفة جدا في إستخدام اللوحة الإلكترونية ، نفس الأمر بالنسبة للأنترنت النسب متوسطة في إستخدام أنترنت الهاتف النقال ، وترتفع بإرتفاع المستوى العلمي في إستخدام هاتف الكابل Adsl .وتؤكد مرة أخرى عن وجود فئة غير مستفيدة منها كما هو مبين في الجدول السابق .

جدول رقم (05) يوضح الوسائط المستخدمة لمتابعة التعليم عن بعد خلال فترة كورونا وفق متغير الحالة الاجتماعية

التكرار والنسبة / *الوسائط التكنولوجية*		*التكرار*	*النسبة المئوية*
هاتف ذكي	أعزب (ة)	289	%91.46

	متزوج (ة)	17	%73.91
	مطلق (ة)	00	%00
	أرمل (ة)	00	%00
لوحة إلكترونية	أعزب (ة)	03	%0.95
	متزوج (ة)	00	%00
	مطلق (ة)	00	%00
	أرمل (ة)	00	%00
جهاز كمبيوتر	أعزب (ة)	48	%15.19
	متزوج (ة)	08	%34.78
	مطلق (ة)	01	%100
	أرمل (ة)	00	00
مقهى انترنت	أعزب (ة)	04	%1.74
	متزوج (ة)	00	%00
	مطلق (ة)	00	%00
	أرمل (ة)	00	%00
انترنت متعامل	أعزب (ة)	103	%32.59
الهاتف النقال	متزوج (ة)	07	%30.43
	مطلق (ة)	00	%00
	أرمل (ة)	00	%00
انترنت **Adsl**	أعزب (ة)	39	%12.34
	متزوج (ة)	08	%34.78
	مطلق (ة)	01	%100
	أرمل (ة)	00	%00

الجدول رقم 05 يؤكد مرة أخرى الصدراة في إستخدام الهاتف الذكي بنسب مرتفعة ، يليه جهاز الكمبيوتر في حين أن اللوحة الإلكترونية بسب شبه منعدمة ، والأنترنت كذلك تحتل أنترنت الهاتف النقال نسب متوسطة ومتقاربة في حدود 30 % ، في حين أن أنترنت الكابل Adsl تحتل نسب من 12% للعزاب إلى ما يقارب 35 % للمتزوجين ، وتعكس مرة أخرى وجود فجوة في الإستخدام بمعنى وجود فئة لا تستخدم الأنترنت أو غير مستفيدة منها مطلقا .

جدول رقم (06) يوضح الوسائط المستخدمة لمتابعة التعليم عن بعد خلال فترة كورونا وفق متغير المنطقة السكنية

الوسائط التكنولوجية	*التكرار والنسبة*	*التكرار*	*النسبة المئوية*
هاتف ذكي	محيط حضري (مدينة)	114	%85.07
	بلدية	164	%94.25
	منطقة ريفية	28	%87.5
لوحة إلكترونية	محيط حضري (مدينة)	02	%01.49
	بلدية	01	%0.57
	منطقة ريفية	0	%00
جهاز كمبيوتر	محيط حضري (مدينة)	27	%20.15
	بلدية	29	%16.67
	منطقة ريفية	01	%3.13
مقهى انترنت	محيط حضري (مدينة)	03	%2.24
	بلدية	01	%0.57
	منطقة ريفية	0	%00
انترنت متعامل الهاتف النقال	محيط حضري (مدينة)	40	%29.85
	بلدية	58	%33.33
	منطقة ريفية	12	%37.5
انترنت **Adsl**	محيط حضري (مدينة)	29	%21.64
	بلدية	18	%10.34
	منطقة ريفية	01	%3.13

الجدول رقم 06 ، يوضح الوسائط التكنولوجية المستخدمة في التعليم عن بعد وفق متغير الإقامة ، حيث نلاحظ أن الهاتف الذكي يحتل المرتبة الأولى من حيث الإستخدام تكاد شبه مطلقة ومتقاربة فيما بينها ، ثم يأتي جهاز الكمبيوتر بنسب أقل من المتوسط لا تتجاوز 20 % في المحيط الحضري (المدينة) وتنخفض إلى 16 % في المحيط الشبه حضري (البلديات) ثم 03 % في الأرياف ، واللوحات الإلكترونية نسب ضعيفة جدا تكاد تنعدم ، أما بالنسبة للأنترنت نلاحظ مجددا نسب إستخدام أنترنت الهاتف النقال تتركز في 30 % تقريبا لكل الفئات ، في حين لا تتجاوز 21 % بالنسبة لأنرتنت الهاتف الثابت Adsl لسكان المدن وتقل إلى 10 % لسكان البلديات و 03 % لسكان الأرياف ،وتعكس مرة أخرى عن وجود فجوة في إستخدام الأنترنت .

جدول رقم (07) يوضح الوسائط المستخدمة لمتابعة التعليم عن بعد خلال فترة كورونا وفق متغير الوضعية المهنية

التكرار والنسبة / *الوسائط التكنولوجية*		*التكرار*	*النسبة المئوية*
هاتف ذكي	لاشيء	267	%90.82
	أعمال حرة	24	%85.71
	موظف	15	%83.33
لوحة إلكترونية	لاشيء	02	%0.68
	أعمال حرة	0	%00
	موظف	01	%5.56
جهاز كمبيوتر	لاشيء	42	%14.29
	أعمال حرة	09	%32.14
	موظف	06	%33.33
مقهى انترنت	لاشيء	03	%01.20
	أعمال حرة	0	%00
	موظف	01	%05.56
انترنت متعامل الهاتف النقال	لاشيء	92	%31.29
	أعمال حرة	10	%35.71
	موظف	08	%44.44
انترنت **Adsl**	لاشيء	33	%11.22
	أعمال حرة	08	%28.57

	موظف	07	**%**38.89

بالنسبة **للجدول 07** يتناول الوسائط المستخدمة لمتابعة التعليم عن بعد وفق متغير الوضعية المهنية ، وهو يؤكد الجداول السابقة حيث نلاحظ وجود نسب مرتفعة في إستخدام الهاتف الذكي لكل الفئات بنسب شبه مطلقة ، في حين أن جهاز الكمبيوتر يأتي في المرتبة الثانية من 14 % لفئة الطلبة الغير عاملين ، ثم ترتفع لفئة الأعمال الحرة بنسبة 32 % ، و إلى 33 % لفئة الموظفين ، أما اللوحة الإلكترونية فهي بنسب ضعيفة جدا .

بالنسبة للأنترنت النسب متوسطة ومتقاربة لمستخدمي أنترنت الهاتف النقال من 31 % للطلبة الغير عاملين إلى 35 % إلى 44 % لفئة الموظفين ، أما أنترنت الهاتف الثابت نسبة 38 % للموظفين وتقل لـ 28% لفئة الأعمال الحرة ، وتصل ل 11 % لفئة الغير عاملين .

15- مناقشة الفرضيات:

الفرضية الرئيسية : *" المتغيرات الشخصية لها علاقة في تعاطي الطالب مع عملية التعليم عن بعد"*

من خلال الدراسة الميدانية تم تأكيد صدق الفرضية الرئيسية ، حيث كشفت الأرقام والبيانات عن وجود تفاوت في التعاطي مع التعليم عن بُعد بين الطلبة حسب السمات والخصائص الشخصية لكل فئة .

أما الفرضيات الفرعية :

فرضية فرعية 01 *"المتغير المادي يؤثر على عملية التعليم عن بعد بالنسبة للطلبة في ظل جائحة كورونا "* .

بالنسبة للفرضية الفرعية رقم 01 المتعلقة بدور المتغير المادي ، نلاحظ أن الشق المتعلق بإكتساب الجهاز الإلكتروني لمتابعة التعليم عن بُعد وجدنا أن نسبة إكتساب الطلبة لهاتف ذكي تتراوح في متوسط الـ 90%،

وهو ما يجعلنا نصل إلى ضرورة تشجيع إعتماد التطبيقات الإلكترونية عبر الجامعات بالموازاة مع المواقع الرسمية ،

أما من ناحية الأنترنت فقد طرحت إشكال حيث كشفت الأرقام عن فجوة معتبرة تقارب نصف الطلبة لا تملك إشتراك تابث للأنترنت سواء متعامل الهاتف النقال أو التابث المعروف ب Adsl ، وهو ما يدفع للنظر في هذه النقطة ، كتوفير إشتراكات رمزية للطلبة الجامعيين عبر فضاءات الأنترنت البلدية أو الجامعية أو متعاملي هذه الخدمة .

فرضية فرعية 02 *"لعب متغير الإقامة دور في تعاطي الطلبة مع التعليم عن بُعد "*

بالنسبة للفرضية 02 ، من خلال التركيبة البشرية للطلبة وجدنا أن نسبة الطلبة المقيمين بالمناطق الريفية تقل عن 10 % في حين أن بقية النسب تتوزع على البلديات التي إحتلت الصدارة من حيث تركيبة الطلبة بنسبة فاقت 50 % ،في حين أن نسبة الطلبة المقيمين بالمدن قاربت 40 % ، وحسب أرقام الدراسة وجدنا أن دور المتغير الإقامة كان كإستجابة لبقية المتغيرات وتأثيره لم يكن بشكل مستقل عن بقية المتغيرات السابق ذكرها والمبينة في جداول الدراسة حيث أن النقص الذي طرح إرتبط بالأنترنت ، حيث أن فئة سكان الأرياف سجلت نسب ضعيفة في أنترنت الهاتف التابث وتم تعويضها بأنترنت الهاتف النقال بسبة قاربت 40 % .

أما إمتلاك الهواتف الذكية كان متقارب في النسب السابق ذكرها، وهو ما يجعلنا نجدد التأكيد على ضرورة خلق فضاءات الأنترنت للطلبة عبر الإقامات الجامعية وإشتراكات رمزية أو مجانية للطلبة لمختلف الصيغ .

10-الخلاصة:

إضافة لما سبق في مناقشة الفرضيات ، ومن خلال عرض النتائج التي كشفت عنها الدراسة الميدانية نلاحظ وجود تأثير للمتغيرات الشخصية للطلبة مع نظام التعليم بصفة عامة والتعليم عن بُعد بصفة خاصة، فمثلا نجد فئة الموظفين إستحسنت هذا النمط لعدم وجود إلتزامات تتلق بالحضور لمؤسسة التعليم وكون هذه الفئة تملك إمكانيات مادية تسمح لها بالتقيد بمتطلباته (الأنترنت مثلا) .

كذلك لاحظنا نسب محتشمة فيما يتعلق بالتحصيل من خلال هذه التجربة وذلك بسبب التركيز على الدروس المطبوعة (pdf) التي لم تُحدث الهدف المطلوب للعملية التعليمية ، بمعنى أن عملية التعليم عن بُعد لها خصائص وتقنيات تختلف عن العملية التقليدية الحضورية ، وهو ما يستدعي برامج تكوينية ليس فقط من الناحية التقنية بل من الناحية النفسية والإجتماعية للقائمين الوظيفة التعليمية بالجامعات .

- **الإحالات والمراجع :**

موريس أنجرس(2006)، منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية تدريبات علمية، طبعة ثانية ، دار القصبة للنشر ،الجزائر .

إيمان حسين الطائي.كيف نحدد حجم العينة .كلية التربية **الرياضية** :جامعة بغداد. 2012. ص 06.من موقع : www.cope.uobaghdad.edu.iq بتاريخ:2014/12/20

زينو بكوش(2022) ،المنهج الوصفي ،مدونة تعليم كوم من موقع :

https://www.ta3limkom.com معاينة بتاريخ 6:ماي 2022 .

krejcie.R.V. & Morgan .D.W (1970) .Determining Sample Size for Research Activities Educational and Psychological Measurement .

مصطفى الحشاش، (2019)، التعليم عن بعد مفهومه ،تاريخه ،مبادئه ، تقنياته من موقع :https://arblog.praxilabs.com.distancelearning-itsconcept-history-main- principales-and-techniques معاينة بتاريخ 10:مارس2022 .

بن سولة ، نورالدين و مختار ، خديجة ، (2021) ، *التعليم عن بعد بالجزائر " دراسة إستطلاعية على عينة من طلبة الجامعة* "، مجلة دراسات في التنمية والمجتمع ، المجلد 06 ، العدد، 03 .من موقع :

https://www.asjp.cerist.dz/en/article/165664 ، معاينة بتاريخ : 2022/05/13

د.سميرة محمد بريك ،أ.ليلى رمضان جويبر ، (2021) ، بحث مقدم للمؤتمر العلمي الثالث لكلية التربية ، جامعة الزاوية والأول لقسمي التربية وعلم النفس واللغة العربية بالتعاون مع مؤسسة الأندلس للثقافة ،تحت شعار :نحو تعليم أفضل في كليات التربية بعنوان استخدام التعليم الالكتروني لمواجهة مشكلات التعليم بجامعة الزاوية في ظل جائحة كورونا)الواقع والمأمول.

فاضل لخضر ، 2022 ، تصريح نائب العميد المكلف بشؤون الطلبة للعدد الكلي للطلبة ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ، جامعة معسكر .

نعيم بوعموشة ،2020 ،*فيروس كورونا (كوفيد 19) في الجزائر دراسة تحليلية* ،جامعة محمد الصديق بن يحي ، الجزائر، مجلة التمكين الاجتماعي ،المجلد2 العدد 2 ، ص151/113 .

موجز سياسي ،*التعليم أثناء جائحة كورونا وما بعدها* ،الأمم المتحدة من موقع:

https://www.un.org2020 معاينة بتاريخ :17مارس 2022